

تفسير سورة المجادلة ٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمد محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري - 00:00:02

نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدارسونه بين انهم اذا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله - 00:00:22

تعالى من فضله تقدمت معنا في سورة المجادلة ايات فيها شيء من ادب النجوى واداب اه المجالس لا سيما مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فانتقلت الايات الى الادب في مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول الله تعالى يا ايها - 00:00:42

الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة لماذا قال ذلك خير لكم واطهر. فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم انظر في تعظيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم ومناجاته. يا ايها الذين امنوا اذا نجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة - 00:01:09

يعني الذي يريد ان يخلو بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكلمه يجب عليه قبل ذلك ان يتصدق. ثم بعد ذلك يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ويكلمه هذا لا شك فيه تعظيم - 00:01:38

للنبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى ذكر لنا السبب في هذه الصدقة قبل مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك خير لكم واطهر. ذلك خير لكم هذا خير عظيم - 00:01:58

ثم خص من هذا الخير قال واطهر لنفسكم لأن الصدقة تطهر النفس. من الشح والبخل وآتما القلب احسانا وسخاء كما قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - 00:02:19

المسلم اذا طهر نفسه وقلبه ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه لا شك ان كلامه سيكون افع. مما لو كلمه آبا بدون هذه الصدقة هذا اه من ما يذكر من الحكم هنا وكذلك - 00:02:43

هذه الاية نزلت عندما اكثر الناس المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال وذاك ان المسلمين ا اكثر المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه - 00:03:12

فاراد الله ان يخفف عن نبيه فلما قال ذلك صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة فانزل الله بعد ذلك فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله. قال فوسع الله - 00:03:32

ولم يضيق يعني هذا من لطف الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وفي المقابل فيه اعلام للناس بعظم هذا المقام فمع تواضع النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم تأتي الجارية تأخذ بيده فيقضى حاجتها في اي سكن المدينة شاعت يأتيه الاعرابي - 00:03:51

لا يستنكف ويحييه لكن الله تعالى اراد ان يعلم الصحابة ويعلم هذه الامة كرامة النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم هذا المقام اذا قام المسلم بمناجي رسول الله الله عليه وسلم. فامر بهذه الصدقة - 00:04:15

حتى يعني من كان عنده كلام ليس بذلك الاهمية يعني يترك هذه المناجاة فما يتقدم الا يعني من كان كلامه نافعا ومهما ثم ايضا هذا فيه ابعد المنافقين عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يتناسب مع سورة المجادلة التي جاءت تحذر من كيد المنافقين الذين - 00:04:33

دعونا في تفريغ كلمة المسلمين قال ابن زيد كان المنافقون اه ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه هكذا يناجون النبي صلى الله عليه وسلم فيما لا حاجة لهم فيه ويقصدون الكيد والسخرية الماتفاق همه المال - [00:04:59](#)

فإذا أمر بالصدقة ترك مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم. هذه بعض الحكم في ولا شك أن هذا خير كما عرفنا من هذه الحكم بعض الحكم قال فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم - [00:05:20](#)

واطهر ومع ذلك تأمل في رحمة الله تعالى آآ لا يكلف الله نفسا إلا ما أتاها قال فان لم تجدوا يعني صدقة فان الله غفور رحيم. يعني الله تعالى يغفر ويرحم ولم يضيق عليكم - [00:05:40](#)

فيجوز ان يناجي المسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان فقيرا لا يملك صدقة يتصدق بها. ثم اه خفف الله تعالى ونسخ هذا الحكم. فقال الشفقت ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات - [00:05:58](#)

ما جمع لان الانسان انما يخاف من كثرة الصدقات ما يخاف من صدقة واحدة. لو كانت صدقة واحدة ثم يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشاء في اي وقت شاء لكان هذا هينا. لكن آآ كلما يأتي يريد ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يدفع شيئا - [00:06:18](#)

فلا شك ان هذا يدخل في نفوس بعض الناس شيئا من التردد والحرج. الخوف من الفقر. فعاتب الله تعالى من دخل في قلوبهم شيء من ذلك قال الشفقت ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات هذا - [00:06:38](#)

كما قال ابن عباس فلما قال ذلك صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة. مع ان سؤال النبي صلى الله عليه وسلم خير واعظم مما ينفقه الانسان. لحظة واحدة مع النبي صلى الله عليه وسلم آآ خير من الدنيا وما فيها - [00:06:58](#)

هذا عتاب من الله تعالى اشتفت ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وهذه الاية قبل ان تنسرق اه ورد عن علي رضي الله عنه انه اه فعل هذا وانه تصدق ثم ناجي رسول الله - [00:07:18](#)

صلى الله عليه وسلم ثم نسخت هذه الاية ولم يعمل بها الا علي رضي الله عنه كما آآ قال علي رضي الله عنه ما عمل بها احد غيري حتى نسخت. قال وما كانت الا ساعة من نهار - [00:07:38](#)

وقال قتادة انها منسوبة ما كانت الا ساعة من نهار. وهذا يكشف لنا عن اه معاني عميقة في هذه الاية يعني تأمل لو قال قال طيب ما الحكمة الله ينزل اية ساعة من النهار ثم يسخها مباشرة وما يترك المجال للصحابه ان - [00:07:55](#)

بها حتى ما ورد الا عن علي رضي الله عنه انه عمل بها. فهذا لا شك ان له اسرار وله فالشاهد ان هذه الاية ما نزلت الا ساعة من نهار ثم نسخت. وما عمل بها الا علي رضي الله عنه - [00:08:15](#)

قال الشفقت ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلا آآ يعني لما تأخر بعض الناس عن ذلك اه وتاب الله عليكم. مع ان هذا ليس بذنب. يعني انسان قال انا مخير بين مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني آآ حتى ما يتصدق مثلا هذا لا يعد ذنبا لكن قد يكون هذا من آآ الذنوب

بين الصدقة فترك آآ مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني آآ حتى ما يتصدق مثلا هذا لا يعد ذنبا لكن قد يكون هذا من آآ الذنوب اذا آآ كان هذا مثلا - [00:08:53](#)

يعني اذا فرط المسلم مثلا على فرط انه فرط في السؤال عن دينه وترك الواجب خوفا من دفع المال مثلا وكان عنده ما يكفيه يعني Heidi احتمالات فرضية ممكن يعني يكون هذا من الذنب لكن بالنظر الى يعني - [00:09:13](#)

يعني الناس اه غالب الحال ان هذا ليس بذنب يعني اه هم هو مخير بين هذا لكن مع ذلك تأمل يقول الله تعالى وتاب الله عليكم تاب الله عليكم فيعني - [00:09:33](#)

هذا يعني بالنظر الى عظم الامر يعني ان العبد يعني في تقصير في الحقيقة. وانه اذا لم يفعل هذا فكأنه ارتكب ذنبا. لانه كما قلنا هذا المقام مقام عظيم فكيف يعني تقدم حفظ شيئا من المال دراهم معدودة على ان تتصدق بها وتقوم في هذا - [00:09:53](#)

قام تناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا وان لم يكن يعني ذنبا آآ يحاسب عليه الانسان لكن يعني لا يليق بحال المسلم. يعني ليس فيه ذلك التعظيم لله ورسوله. ولاجل ذلك يعني قال وتاب - [00:10:23](#)

الله عليكم. يعني خفف عنكم ورفع التبعة عنكم. ويعني ربما يقوم في القلوب شيء من هذا فتاب الله تعالى عليكم. يعني كأنه ذنب لأن يعني هذا فيه شيء من التقصير. لا شك ان هذا فيه شيء من التقصير والتقصير في حق العظيم - [00:10:43](#)

يعني امره كبير. لكن رحمة الله يعني سبقت غضبه. سبقت غضبه. قال فان لم فاذ لم تفعلوا يعني سحبنا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله. يعني - [00:11:03](#)

لا تفرطوا في امهات العبادات هذا هذه الصدقة نسخت لكن حافظوا على مناجاة الله على الصلاة التي يصل بالله واتوا الزكاة فالزكاة هي يعني الصدقة الواجبة. واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله - [00:11:23](#)

واطيعوا الله ورسوله. وهذا آآ هو التعظيم الحقيقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعته. قال واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون. لما ذكر هنا عبادات ظاهرة من الصلاة والزكاة والطاعة. قال والله خبير - [00:11:48](#)

بما تعملون. خبير بما تعملون بما في بوطنكم ونفوسكم من التردد في ذلك. والله خبير بما تعملون بضعفكم وشح الانسان بهاله فنسخ هذا الحكم وتجاوز عنكم. والله خبير بما تعملون - [00:12:08](#)

نتأمل هنا يعني اخر بما تعملون. قال والله خبير بما تعملون. لأن التقديم فيه توكيده. اما هنا لما ذكر عبادات ظاهرة ما كان هناك آآ حاجة للتوكيد آآ توكيده يعني آآ الاطلاع على المواطن فقال والله خبير - [00:12:28](#)

بما تعملون. بخلاف الآية المتقدمة لما ذكر يعني آآ يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجة قال والله بما تعملون خبير. لأن يعني التقديم لا شك فيه حصر ومزيد اعتماد بهذه الاعمال التي ذكرت - [00:12:48](#)

وهذه اعمال باطنة من العلم والايمان. ويتفاوت اهل العلم والايمان في ذلك تفاوتا عظيما بحسب ما يقوم في قلوبهم فناسب ان آآ يؤكّد المعنى بتقديم آآ الجار والمجرور. آآ في الحقيقة الاخوة - [00:13:08](#)

الآية آآ قد يقول قائل آآ نحن ماذا نستفيد منها؟ وآآ هذا الحكم المنسوخ لماذا ذكره الله تعالى في كتابه؟ بل لماذا انزله الله ساعة من نهار ثم نسخه؟ فهذا الاخوة - [00:13:28](#)

اه فيه اشارة الى تعظيم هذا المقام مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن باب اولى مناجاة الله جل وعلا. وهذا مقام عظيم.

وفيه اشارة الى انه ينبغي للمسلم - [00:13:48](#)

اذا اراد ان ينادي ربه عليه ان يطهر نفسه. وكذلك اذا اراد ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوم مقام هذا بعد وفاته سماع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. اذا - [00:14:08](#)

بعد ان يتلقى العلم من النبي صلى الله عليه وسلم بسماع احاديثه فاذا اراد ان يستفيد الفائدة العظيمة فعليه ان طهر نفسه. تعظيمها لله ولرسول الله وحتى يستفيد غاية الاستفادة. ولهذا تم - [00:14:28](#)

في فقه السلف رحمهم الله تعالى. الامام مالك رحمه الله كان اذا اراد ان يحدث بحديث النبي وسلم في مجلس العلم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل قبل درس الحديث. شوف يغتسل ثم - [00:14:48](#)

اذا جلس تكون المبخرة عن يميني وشماله وهكذا البخور والعود والطيب ثم يحدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمها للحديث النبوى. لانه اذا تأدب المسلم مع رسول الله وسلم في سماع احاديثه يكون ارجى لحصول النفع. لا تظن هذا العلم فقط يكون الحفظ والمذاكرة - [00:15:08](#)

هذا العلم نور يدخله الله تعالى في قلب من علم صدقه. فاذا علم الله تعالى منك الصدق. وانك تعظم الله ورسوله. وهذا من اعظم اسباب الانتفاع باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:38](#)

ثم ايضا في مناجاة الله. تأمل ان الله تعالى ما كلفنا فوق طاقتنا ما امرنا بالصدقة قبل الصلاة مثلا ولكن تأمل في مقدمات الصلاة. هذه المقدمات بمنزلة تطهير النفس قبل الصلاة. يعني عندما تسمع الاذان - [00:15:58](#)

حدد خلف المؤذن مع انه كان آآ يمكن ان يكون الاذان مجرد آآ يلقيه المؤذن بدون تردید ممن معه لأن الاذان اعلام بدخول الوقت. لكن ما فائدة هذا التردید من من يسمع الاذان؟ حتى يخشى القلب - [00:16:20](#)

ثم تقوم بتوضأ هذا الوضوء فيه طهارة لجوارحك من السيئات وطهارة لقلبك لأنك بعد الوضوء تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن

محمدًا عبده ورسوله.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

00:16:40

محمدًا عبده ورسوله وهذه شهادة التوحيد هي طهارة القلوب والآنفوس والآرواح. ثم النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلمون ما في التهجير يعني التبشير إلى الصلاة لاستبقوا إليه لما تهجر تبكر إلى المسجد تصلي السنن الرواتب القبلية إن كان هناك سنة قبلية أو

تصلي - 00:17:00

ركعتين أو أكثر بين الأذان والإقامة يعني وقت مفتوح للصلوة. وهو وقت للدعاء. الذي للدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة تتلو ما يتيسر من القرآن أو تدعوا الله تذكر الله والملائكة تصلي عليك انظر إلى هذه المقدمات قبل الصلاة - 00:17:20

ثم مثلاً لو ان الانسان ايضاً تصدق وهذا كان يفعله مرثد آآ أبو الخير لما روى حديث النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته يوم القيمة حتى يقضى الله بين العباد - 00:17:40

فكان مرشد لا يخطئه يوم الا وتصدق فيه. وكلما خرج إلى المسجد تصدق. كان كلما وخرج المسجد يحمل معه شيء من بيته. يحمل معه خبراً كعكة اي شيء. يتصدق بها. وفي يوم من الأيام - 00:18:00

دخل المسجد وفي كمه بصل. فقالوا له يعني هذا ينتن ثيابك يعني ولو رائحة غير طيبة فقال ما وجدت الا هذا في بيتي. اريد ان اتصدق به. تأمل. فهذا من فقه السلف ومعرفتهم لحقائق الامور في - 00:18:20

يعني اه فالمسلم اذا ظهر نفسه استشعر هذا المقام وعظمته القيام بين يدي الله في مناجاة الله في الصلاة وفي مناجاة رسول الله وسماع حديثه يعني هو سمع حديثه يقوم مقام مناجاته يعني بعد موته. فإذا استشعر هذا المقام وعظم - 00:18:40

هذا المقام ثم اعطوه حقاً من اللادب ظهر نفسه وآآ يعني آآ عظم ذلك بشتى الصور فهذا يعني ادعى لحصول الانتفاع باذن الله تعالى. فإذا يعني هذه الآية فيها هذه الاشارة. يعني العظيمة - 00:19:00

إلى هذا اه والله اعلم. ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا يعني ما اعظم تقصيرنا في هذا الباب لكن اسأل الله ان يعفو عننا. اسأل الله تعالى ان يواظب قلوبنا لهذه المقامات العظيمة. بين يدي الله وعند سمع حديث رسول الله - 00:19:20

صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يرزقنا اللادب. يعني في مناجاتنا لربنا في آآ سمع احاديث صلى الله عليه وسلم اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا اسأل الله ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - 00:19:40

الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:00